خصائص التناص وعلاقة بالنصوص الأدبية

كلثـــوم بركـــاني [1]

[1] جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

ملخص:

مما لاشك فيه أن التناص من المصطلحات النقدية التي عرفت تداولا كبيرا في حقل النقد الأدبي الحديث، بعد ظهوره في الستينيات من القرن العشرين. حيث خاض النقاد العرب في هذا المصطلح، حاول بعضهم تأصيله، فوقع الخلط بين هذا المصطلح الحديث القادم من النقد العربي المعاصر وبين مصطلحات تدوَّلت في النقد العربي القديم.

إذا ، أمام تعدد مقاربات التناص واختلافها وتنوع مداخلها، تواجهنا عدة أسئلة: ما هو التناص ؟ ما حدوده؟ ما علاقته بالنص؟ هل هو بنية نصية أم مكون يفرضه فعل القراءة والتلقي ؟ ما هي مستوياته وأنماطه ؟ كيف يمكن اعتباره ظاهرة اجتماعية ؟ ما هي العلاقات المتحكمة فيه ؟ ولماذا لا يفقد النص انسجامه واتساقه بفعل التناص؟.

الكلمات المفتاحية: التناص؛ النص؛ النقد.

Abstract:

There is no doubt that the dissonance of monetary terminology, which was known as a great deal in the field of modern literary criticism, after the emergence in the sixties of the twentieth century. Where critics fought Arabs in this term, some tried to root it, so confused the modern term coming from contemporary Arab criticism and the terminology used in the ancient Arab criticism. Therefore, in view of the multiplicity of approaches, differences, and diversity of approaches, we face several questions: What is convergence? What limits? What is its relationship with the text? Is it a textual or component structure dictated by the act of reading and receiving? What are its levels and patterns? How can it be considered a social phenomenon? What are the relationships controlling it? Why does not the text lose its harmony and coherence by the act of intermingling ?.

Keywords: Harmony; text; criticism.

مقدمة

مما لاشك فيه أن التناص من المصطلحات النقدية التي عرفت تداولا كبيرا في حقل النقد الأدبي الحديث، بعد ظهوره في الستينيات من القرن العشرين. ويجمع النقاد الغربيون والعرب على الاعتراف بأسبقية جوليا كريستيفا "في

نحت وتعريف ودراسة لكن ذلك لم يمنع كريستيفا من الاعتراف بفضل ميخائيل باختين عليها في بلورة هذا المصطلح، رغم أن باختين استعمل مصطلح الحوارية وليس التناص.

إن التناص لم يبق حبيس فهم كريستيفا، باعتبارها أول ناقدة بلورته في النقد الأدبي الحديث، بل اتسعت آفاقه بالمناقشة والتحليل، وتوضحت معالمه بالإضافة والتعديل مع عدد كبير من النقاد أمثال: رولان بارت، ميكائيل ريفاتير، يورى لوتمان، فيليب سولرس، وجيرار جينيت .. إلخ.

ولما خاض النقاد العرب في هذا المصطلح، حاول بعضهم تأصيله، فوقع الخلط بين هذا المصطلح الحديث القادم من النقد العربي المعاصر وبين مصطلحات تدوَّلت في النقد العربي القديم لعل أهمها: السرقة. هكذا كان لسلطة التأصيل دور كبير في التباس مفهوم التناص مع بعض المفاهيم النقدية العربية التراثية، التي يختلف معها في المنهج والقيمة والقصدية. (عبد الستار جبر، 2000)

إذا ، أمام تعدد مقاربات التناص واختلافها وتنوع مداخلها، تواجهنا عدة أسئلة: ما هو التناص ؟ ما حدوده؟ ما علاقته بالنص؟ هل هو بنية نصية أم مكون يفرضه فعل القراءة والتلقي ؟ ما هي مستوياته وأنماطه ؟ كيف يمكن اعتباره ظاهرة اجتماعية ؟ ما هي العلاقات المتحكمة فيه ؟ ولماذا لا يفقد النص انسجامه واتساقه بفعل التناص؟.

للإجابة على بعض من هذه الأسئلة، يجدر بنا في البداية الوقوف عند تعريف التناص، وبعده مناقشة بعده الاجتماعي.

1- التناص: المفهوم والنشأة والامتداد :

سبقت الإشارة إلى إجماع النقاد الغربيين والعرب على أن "كريستيفا» تعد (أول من توصل إلى تحديد صياغة دقيقة ومناسبة لوصف مختلف أشكال التداخل والتفاعل بين نص وغيره من النصوص،وضع وتأصيل مصطلح التناص(محمد وهابي، 2004) .(لهذا فكثير من إنجازات كريستيفا النقدية(محمد وهابي، 2004) انصبت على تناول هذا المصطلح سواء عبر تقديمه نظريا كمفهوم جاهز أو من خلال دراسة تجلياته في أعمال أدبية إبداعية(الشعر والرواية خاصة).

من هنا، فمفهوم التناص عند كريستيفا هو (ترحال النصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص) (جوليا كريستيفا، 1997)

إنه نفس المعنى الذي يتخذه التناص عندها عندما تتحدث عنه بصيغة غير مباشرة وهي تتناول مفهوم النص الأدبي، فتقول (النص حركة تنظيم إنه "مرور" "محموم "ينتج عبر الهدم) (جوليا كريستيفا، 1997)

أو أثناء تحليلها ودراستها لنصوص شعرية حديثة للشاعر الفرنسي– الوتريامون–، التي تعتبر تناصها قانونا جوهريا، لأنها (نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الوقت عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا) (جوليا كريستيفا، 1997).

يبدو أن التناص هو ذلك التفاعل الذي يقع بين عدة نصوص داخل نص أدبي واحد، مما يجعل كل نص ينهض على امتصاص نصوص أخرى، لأنه (لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبيرات أخرى، وهذه العلاقة جوهرية تماما)(تزفيتان تودوروف، 1997).

هكذا يغدو النص مجالا تناصيا باعتباره (بؤرة لتفاعل مجموعة من النصوص (السابقة عليه والمتزامنة معه) لتي يستدعيها ويستحضرها في سياقه) (محمد وهابي، 2004). هذا ما يجعل المجال التناصي مجالا حواريا بين عدة نصوص تحكمها جدلية الإحلال والإزاحة، حيث (النص « الحال » قد ينجح في إبعاد النص « المزاح » ، أو نفيه من الساحة ولكن لا يتمكن أبدا ، من الإجهاز عليه كلية أو من إزالة بصماته عليه) (صبري حافظ، 1986). بناء على هذا المعنى، فالتناص يعد شرطا أساسيا لقيام النص الأدبي لأن أي نص مضطر لاستدعاء نصوص ، سابقة عليه أو متزامنة معه.

وإذا كانت كريستيفا" تنطلق في فهمها للتناص من نظرة نقدية مضمرة للتصور الشكلاني، الذي يعتبر النص الأدبي بنية لغوية مغلقة تكتفي بذاتها وتستقل بدلالتها، فإن ذلك يجعل التناص ، (يلفت اهتمامنا إلى النصوص الغائبة والمسبقة وإلى التخلي عن أغلوطة استقلالية النص، لأن أي عمل يكتسب ما يحققه من معنى بقوة ما كتب قبله من نصوص). (صبري حافظ، 1986)

وبالتالي فالتناص ينبني على مفاهيم محورية كالامتصاص، العلاقة، الدينامية..، تفضي إلى جعل النص آلية إنتاجية. لهذا يعرف "جون ديبوا" وآخرون التناص في معجمهم المختص بقولهم (التناص هو العلاقة التي يقيمها موضوع التلفظ (le sujetd enonciation) بين النصوص التي هي أيضا في تحاور بينها، وتتألف عبر ثقافة الذات.

فالتناص يستلزم أنه ليس هناك معان قطعية، بل يقتضي أن دلالة ، نص ما هي دينامية) (Jean Dubois et autres,1994)، أي تطورية ومنتجة؛ لذلك يعتبر كل من ديكرو و "تودوروف "في معجمهما الموسوعي،أن (النص نوع من الإنتاجية)(productivite le texte) comme (O encyclopedique des sciences du Ducrot , T .) ويبدو أن هذا الفهم مطابق لتصور كريستيفا "حول مفهوم الإنتاجية (بوصفه مصطلحا هو أحد نواتج التناص المثمرة). (حافظ محمد جمال الدين المغربي، 2004)

وإذا كانت أفكار باختين (حاسمة في ميلاد مفهوم التناص) (حميد لحمداني،2003) ووضوح معناه على يد كريستيفا" فإن هذا المفهوم سيزداد وضوحا مع رولان بارت" الذي يرى أن (التناصية قدر كل نص مهما كان جنسه، لا تقتصر حتما على قضية المنبع أو التأثير: فالتناص مجال عام للصيغ المجهولة التي يندر معرفتها، استجلابات لاشعورية عفوية). (حافظ محمد جمال الدين المغربي، 2004)

وهذا الفهم للتناص يعبر عنه في كتابه لذة النص بطريقة خاصة تستحضر جدلية النص الغائب و النص الحاضر، وذلك بعدما قرأ بعض النصوص الابداعية ل استندال "و "فلوبير» تحضر فيها معالم نصوص "بروست، فيقول: (أتذوق سيادة الصياغات، وقلب الأصول، واللامبالاة التي تستحضر النص السابق من النص اللاحق. وأفهم أن مؤلفات بروست هي المؤلفات المرجعية بالنسبة ، إلي على الأقل، وهي أيضا المعرفة العلمية العامة، والخارطة الكونية لخلق الكون الأدبي كله).(رولان بارت، دت)

مما يعني أن التناص في حقيقته هو (استحالة الحياة خارج النص اللامتناهي) (رولان بارت، دت)

من هنا، فما طرحه بارت "يصب في جوهر الفكرة التي قدمتها "كريستيفا عن التناص والمتعلقة أساسا بالإنتاج، أي (بنمط خلق النص وفق عمل منبن على بناء سابق أومسبق وتركيبات)(أحمد المديني، 1989)

وإذا كان التناص يتحقق على مستوى . النصوص الأدبية، فإنه يحدث في نفس الوقت بين الأجناس الأدبية المختلفة) (حميد لحمداني،2003)

وهذا ما يدفعنا للحديث عن التناص عند "جينيت، بناء على النمذجة التي قدمها في هذا الصدد ، وهي نمذجة تبدو محكومة بنظرة ، شمولية نحو التناص بمختلف أنماطه الظاهرة والمضمرة، التي يؤطرها ما سماه بالتعالي النصي"، الذي عرفه بانه سموالنص عن نفسه ويشمل كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى) (حميد لحمداني،2003)

فضلا عن ذلك جعل للتعالي النصي خمسة أشكال (حميد لحمداني،2003) يمثل التناص أحدها، الذي حدده جينيت– بقوله (الحضور اللغوي سواء كان نسبيا أو كاملا أو ناقصا، لنص في نص آخر، ويعتبر الاستشهاد، أي الإيراد الواضح لنص مقدم ومحدد في آن واحد بين هلالين، أوضح مثال على هذا النوع من الوظائف). (حميد لحمداني،2003)

إن ما قدمناه حول التناص – وإن لم يكن عرضا لتعاريف جل الباحثين فيه نستنتج منه أنه مفهوم يتمحور حول تلاقح النصوص وتفاعلها بناء على جدلية النص الغائب والنص الحاضر. وهذا ما يجعله مصطلحا نقديا حاملا لبعد منهجي عميق، وذلك حينما يتحول التناص إلى (مفتاح لقراءة النص، لفهمه، لتحليله، لتفكيكه وإعادة تركيبه، لمعرفة ، كيف تم إنتاج الخطاب) (أحمد المديني، 1989)

2- التناص كظاهرة اجتماعية:

أ- التناص والعلاقات النصية :

إن الدراسات التأسيسية حول التناص يفهم منها أن هذا المصطلح جاء في سياق تحرير النص من النزعة السانكرونية السكونية، التي كرسها الاهتمام العلمي بنسيج النص الداخلي وإقصاء ديناميته بناء على تفاعله مع غيره من النصوص الخارجية.

لهذا فالحديث عن التناص هو في الحقيقة حديث (عن حوارية بين واقعين (نصين) من طبيعتين متباينتين في نص واحد، إنه كلام عن تمظهرالمعيش كلغة في بنية النص). (الحبيب الدايم ربي،2004)

مما يعني أن التناص يجعل النص الأدبي غير مكتمل بذاته، لأنه أصبح كتلة من النصوص المتداخلة، وصار نصا منفتحا على التعدد والتحاور، وبذلك يكون التناص، طبقات جيولوجية كتابية، تتم عادة عبر إعادة استيعاب غير محدد لمواد النص، بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الأدبي، عبارة عن تحويلات من خطابات أخرى، داخل مكون إيديولوجي شامل). (سعيد علوش، 1985)

إنه تصور يساهم في إقامة الدليل على أن النص الأدبي (لا ينشأ من فراغ، ولا يظهر في فراغ.. إنه يظهر في عالم مليء بالنصوص الأخرى ومن ثمة يحاول الحلول محل هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها).(صبري حافظ،1986)

وهذا ما يؤكد الطابع الاجتماعي للتناص، ما دام النص الأدبي بؤرة لتلاقي عدة نصوص تعد جزءا من واقع اجتماعي.

من تم فالمجال التناصي –حسب يوري لوتمان– يجعل العمل الأدبي (نموذجا خاصا للكون ورسالة مصاغة بلغة الفن ، لا يمكن أن يوجد بمعزل عن هذه اللغة: لغة الفن. ولا يمكن له –أيضا– أن يوجد بمعزل عن لغات الاتصال الاجتماعي الأخرى).

من داخل هذا الفهم،تبدو اجتماعية النص الأدبي محكومة بسلطة اللغة التي يتشكل منها، والتي لا تخلو من دلالة، وهذا ما نلمسه في قول د محمد خرماش (إن اللغة طاقة بشرية مسخرة لاحتواء حمولات معرفية وتخيلية وانفعالية متداولة أو متجددة تشتغل وفق إجراءات معقدة، ولا تنشأ من عدم أو تدور في فراغ). (صبري حافظ،1986)

من داخل هذا التصور الشمولي للغة، الذي ينطوي على تأكيد مضمرات الخطابات بما فيها الخطاب الأدبي، أمكن القول إن النص، باعتباره عملا تشكل جراء امتصاص نصوص سابقة عليه أو معاصرة له، نص تعددي في معناه، لكن كما يرى بارت" (لا يعني هذا فحسب أنه ينطوي على معان عدة، وإنما يحقق تعدد المعنى ذاته.

إنه تعدد لا يؤول إلى أية وحدة.. ذلك أن تعددية النص لا تعود لالتباس محتوياته، وإنما لما يمكن أن نطلق عليه والتعدد المتناغم للدلائل التي يتكون منها). (محمد خرماش، 1997)

إنه طرح يؤكد مساهمة التناص في تجاوز الالتباس الذي يخلقه حشد من النصوص المترسبة في طبقات النص الأدبي، كما يقر بمبدأ التفاعل الذي يقع بين معاني النص جراء تحولها و حركيتها، مادام النص يخضع للتفجير و التشتيت. (رولان بارت، 1993)

لهذا يبدو العمل الأدبي مجالا تناصيا تفرضه عملية تداخل وتعايش لغات نصوص أخرى في بنيته الدلالية والفنية.

ومن ثم فالمجال التناصي يدعم حوارية النص، بناء على جدلية الأفكار الغائبة (النص الغائب) والأفكار الحاضرة (النص الحاضر)، وهذا يساهم في خلق واقعة تناصية؛ لأنه لا يمكن القول بوجود كلام لا يحمل واقعا، ولكن لا يمكن القول بوجود واقع إلا في نطاق أبنية معينة ضمن معايير لسانية).(محمد خرماش، 1997)

ب – التناص والسياقات التناصية:

يعد السياق من العناصر المحورية المساهمة في تفعيل النص الأدبي والاستجابة لنظامه التناصي، لأن فهم النص دون وضعه في سياقه قد يبدو عملية عسيرة، خاصة وأن العمل الأدبي كثيرا ما (ينطوي على مستويات أركيولوجية مختلفة، على عصور ترسبت فيه تناصية الواحد عقب الآخر دون وعيه منه أو من مؤلفه).(صبري حافظ، 1986)

وهذا يعني أن معنى النص لا ينكشف إلا في ظل علاقات سياقية، بعضها يتم افقيا على مستوى علائقي سياقي، والبعض يتم عموديا على مستوى إيحائي تداولي.

إن فكرة السياق، إذن، تنسجم ومبدأ تعددية النص الأدبي، كما أنها تجعل من التناص بؤرة مزدوجة تحقق اجتماعيته، لأن ازدواج البؤرة (لا يجعل التناص نوعا من توصيف العلاقة المحددة التي يعقدها نص ما بالنصوص السابقة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى تحديد إسهامه في البناء الاستطرادي والمنطقي لثقافة ما، وإلى استقصاء علاقته بمجموعة الشفرات و المواضعات التي تجعله احتمالا وإمكانية داخل ثقافة ما، والتي تبلور احتمالات هذه الثقافة بالنسبة له).(صبري حافظ، 1986)

إنه تصور يضعنا في قلب اجتماعية التناص بناء على طرح كريستينا حول ازدواجية الداخل والخارج في النص الأدبي، انطلاقا من مفهومي تكوين النص Geno – texte وظاهر النص Pheno – texte ؛ حيث (تكوين النص يشمل كل السيرورات السيميائية والرمزية التي تسبق الأنبناء الظاهراتي على صعيد الكتابة، وهو بمثابة حبل

السرة الذي يمد النص بنسغ الحياة ويورثه صفاته المحددة، وهو الخلفية الشعورية والبيئية والتاريخية والسوسيوثقافية التي يحملها معه النص وهو يتخطى رصيد الوجود بالقوة إلى الوجود الفعلي). (الحبيب الدايم ربي، 2004)

إن طرح كريستيفا لثنائية التناص الداخلي و الخارجي، جاء في سياق بناء نظرة واسعة تساهم في الانتقال من تحجيم للتناص (مجرد امتصاص للنصوص) إلى توسيع آفاقه وتعميق مداه. لهذا فتأكيدها –كريستيفا– على الطبيعة المزدوجة للتناص، ينطلق من فهما الخاص للنص الذي تعتبره (خاضعا لتوجه مزدوج : نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه (لسان ولغة مرحلة ومجتمع محددين) ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب). (جوليا كريستيفا،1997)

مما يؤكد ارتهان النص إلى محددات تكوينه الداخلية وعناصر خارجية عليه. ولهذا فالتناص عند كريستيفا" يرسخ في الأذهان أن (النص ليس تلك اللغة التواصلية التي يقننها النحو، فهو لا يكتفي بتصوير الواقع والدلالة عليه. فحيثما يكون النص دالا (أي في هذا الأثر المنزاح والحاضر حينما يقوم بالتصوير) فإنه.يشارك في تحريك وتحويل الواقع الذي يمسك به في لحظة انغلاقه). (جوليا كريستيفا،1997)

يتضح من هذا الفهم إقصاء النظرة التي تختزل النص في نظام الأشكال التواصلية، أو التي تجعله بنية مغلقة. كما يتضح أن التناص عند كريستيفا يتخذ صيغة اجتماعية لفظية، تظهر في شكل علاقات خارج نصية Extra) textual –و داخل نصية(Intra – textual) ؛ لأن (كل عنصر في النص قد اختير من مجموعة من العناصر الخارجية التي ينتمي هذا العنصر إلى بعض تقسيماتها، ولهذا العنصر دور ومكان محدد في خريطة العلاقات داخل النص نفسه). (صبري حافظ، 1986)

إذا، فقضية علاقة التناص بالمستويين الداخلي والخارجي، تتخذ بعدا سوسيونصيا، لأن التناص يتحدد من خلال البحث في لغة النص من جهة، وفي الأنساق غير النصية من جهة ثانية.

ووفقا لهذا، تقدم "كريستيفا "تصورها الاجتماعية التناص بناء على الطبيعة الحركية للنص الأدبي، إذ النص عندها (ليس مجموعة من الملفوظات النحوية أو اللانحوية، إنه كل ما ينصاع للقراءة عبر الجمع بين مختلف طبقات الدلالة الحاضرة هنا داخل اللسان والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية.

وهذا يعني أنه ممارسة مركبة يلزم الإمساك بحروفها عبر نظرية للفعل الدال الخصوصي الذي يمارس لعبة داخلها بواسطة اللسان وبهذا المقدار فقط يكون لعلم النص علاقة ما مع الوصف اللساني). (جوليا كريستيفا، 1997)

إن هذا القول المليء بصيغ التوجيه والتحذير والشرح والتفسير، ينطوي على تصور شمولي تجاه عملية التحليل التناصي المنفتح على اجتماعية وتاريخية النصوص، وعلى إنتاج الدلالية التي تفرضها بنية النص الحاضرة.

وبالإضافة إلى السياق وثنائية البنية المزدوجة للتناص: الداخلي والخارجي، يعد فعل التلقي من العناصر المساهمة في اجتماعية التناص؛ لأنه إذا كان السياق يمكننا من فهم النظام الإشاري للنص الأدبي، فإن التلقي يمكننا من تحديد تجليات التناص، الذي (قد لا يتحقق من غير قارئ يلمس ويميز كلام الآخرين في النص)، (الحبيب الدايم ربي، 2004) مادام التناص (يمكننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نواجه نصا ما). (صبري حافظ، 1986)

لهذا تستحضر كريستيفا" الوظيفة المزدوجة التي يؤديها كلام المحفل السردي في الرواية مثلا ك (كلام السارد أو الشخصية..)، حيث يبدو الملفوظ دالا على الذات المتكلمة ورؤيتها الخاصة للعالم من جهة، ومن جهة ثانية فهو ملفوظ يعبر عن حوار مع فئات اجتماعية، وهذا ما نلمحه في قولها (إن وظيفة تلفظ المؤلف – الممثل تتمثل في إلصاق خطابه بقراءاته، ومحفل كلامه بمحفل كلام الآخرين). (جوليا كريستيفا، 1997)

وإذا كان الأمر كذلك، فإن اجتماعية التناص تبدو بارزة عندما يتم إنتاج دلالة النص الأدبي بناء على محفل التلفظ، الذي يكتسي قيمته من انفتاحه على الجماعة أي كلام الآخرين.

وهذا ما يجعل فكرة انغلاق النص مردودة ومرفوضة، لأن التناص يخلق مجالا حواريا وإنتاجيا مستمرا ودائما.

خلاصة:

إن ما يمكن تسجيله في هذا السياق، هو أن التناص لا يزال يثير إشكالات وصعوبات أثناء الخوض فيه، بحكم تعدد المصطلحات و النمذجات و الصنافات التي اقترحت لمقاربته. وفي سياق الحديث عن التناص كظاهرة اجتماعية، وجب التأكيد على أن التناص يكرس بعد الصراع بفعل التداخل بين النصوص كأحد الآليات التناصية التي تؤكد امتصاص النصوص لبعضها. فضلا عن ذلك، فاجتماعية التناص لا تسقط البعد الفني والجمالي عن العمل الأدبي، الذي يتجاوز تداخل الخطابات إلى خلق فسيفساء من الخطابات. كما أن التناص يمكن من توجيه الاهتمام إلى كيفية قراءة النص الأدبي (النص الروائي مثلا) في بعده الآني، دونما إغفال للسياق التاريخي والاجتماعي، مع الإجابة عن كيفية انبناء النص، مما يجعل من التناص مبحثا معاصرا، ولهذا يذهب د.حميد لحمداني "حيث يقول يهدف مدلول التناص إلى تغيير اتجاهنا في دراسة النص الأدبي من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، كما يستبدل السؤال السابق بسؤال آخر مزدوج هو: كيف يبني النص؟ وكيف ينشط التفاعل بين النصوص المضمومة فعل التدليل؟ بهذا المعني يصبح التناص مبحثا آنيا.(حميد لحمداني، 2003)

- المراجع:

1. أحمد المديني، في أصول الخطاب النقدي الجديد – ترجمة وتقديم، عيون المقالات، الدارالبيضاء، ط 2، 1989.
2. تزفيتان تودوروف، ميخائيل باختين : المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ط2، 1997.
3. جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشرة البيضاء، ط ٢ ، 1997.
4. حافظ محمد جمال الدين المغربي، التناص.. المصطلح و القيمة ، علامات في النقد، المجاد 51، ج13 ، مارس 2004.
5. حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–بيروت،. ط1، 2003.
6. رولان بارت، لذة النص ترجمة: فؤاد صفا الحسين سحبان ،دار توبقال للنشر، البيضاء، ط2.
7. صبري حافظ، التناص و إشاريات العمل الأدبي، ألف عيون المقالات، ع2، 1986.
8. عبد الستار جبر المصطلح والقيمة، علامات في النقد المجلد 51، الأسدي، ماهية التناص لقراءة في إشكاليته ج13، مارس 2004، ص: 273. النقدية، فكر ونقد، ع2000 .
9. محمد وهابي، مفهوم التناص عند جوليا كريستيفا، علامات في النقد، المجلد 14، ج54، ديسمبر 2004.
10. encyclopedique des sciences du O . Ducrot , T . Todorov Dictionnaire langage ، d Seuit 1972 p 443
11. Jean Dubois et autres. Dctionnaire de linguistique et des sciences du langage ، Larousse ،Paris 1994،